



كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=====

**درجة توفر سمات المعلم القدوة في التربية الإسلامية لدى
أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
من وجهة نظر الطلاب**

إعداد

د/ محمد بن جزاء الحربي

أستاذ أصول التربية الإسلامية المشارك بالجامعة الإسلامية

﴿ المجلد الخامس والثلاثون - العدد الرابع - جزء ثاني - أبريل ٢٠١٩ م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

مستخلص البحث

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على سمات المعلم القدوة في التربية الإسلامية ومدى توفرها لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية من وجهة نظر الطلاب ويتوقع الباحث أن تسفر نتائج البحث عن الكشف عن توفر جانباً كبيراً من مواصفات القدوة الصالحة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية نظراً لحسن تأهيل واختيار الجامعة لمنسوبيها من أعضاء هيئة التدريس عن طريق الأقسام العلمية المختلفة.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب البكالوريوس في الجامعة الإسلامية في المستويات السادس والسابع والثامن وطلاب الدراسات العليا خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٨/١٤٣٩ هـ

نتائج البحث:

١. توافر سمات المعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما يدركها الطلاب بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي (2.28).
 ٢. جاءت السمات الأخلاقية في مقدمة السمات المتوافرة بمتوسط حسابي (2.48)، يليها المواصفات الشخصية بمتوسط حسابي (2.28)، وأخيراً المواصفات المهنية بمتوسط حسابي (2.05).
 ٣. تمثلت أكبر السمات الشخصية توافراً لدى أعضاء هيئة التدريس في اهتمامهم بحسن المظهر والهندام، واستخدامهم الألفاظ المهذبة مع طلبتهم، وتعاملهم مع طلبتهم بهدوء وروية. وتمثل أقلها توافراً في سؤالهم عن طلبتهم أثناء غيابهم.
 ٤. تمثلت أكبر السمات المهنية توافراً لدى أعضاء هيئة التدريس في تشجيعهم طلبتهم على القراءة والبحث، وتميزهم بالقدرة على ضبط القاعة، وتدرجهم في تقديم المعلومة للطلبة. فيما تمثلت أقل السمات المهنية توافراً في مشاركتهم طلبتهم في بعض أنشطتهم.
 ٥. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات إجابات الطلاب في درجة توافر مواصفات القدوة الصالحة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكانت الفروق في صالح طلاب الدراسات العليا.
- وقد أصى الباحث بعدد من التوصيات بناء على نتائج الدراسة.

Summary of the research

The research aims to identify the characteristics of the role model in Islamic education and the extent of its availability among the members of the teaching staff at the Islamic University from the point of view of the students and the researcher expected that the results of the search will reveal the availability of a large part of the specifications of the role model in the faculty members of the university Islamic University in view of the good qualification and selection of the university for its staff members of the teaching staff through the various scientific departments

The research community: The study society shall be students of the bachelor degree in the Islamic University in the sixth, seventh and eighth levels and the postgraduate students during the second semester of the academic year 1438/1439 AH

research results:

The availability of features of the teacher role model among the faculty members of the Islamic University in Madinah, as recognized by the students in a medium degree, with an average of 2.28. Ethical characteristics were found in the top of the available features with an average of 2.48, followed by personal characteristics with an average of 2.28, and finally the professional specifications with an average of 2.05.

The most personal traits available to faculty members were their interest in good looks and accents, the use of polite language with their students, and their calm and gentle interaction with their students. The least of them were available to ask about their students during their absence.

The most professional features available to faculty members in encouraging students to read and research, and distinguished by the ability to control the hall, and include in providing information to students. While the lowest professional characteristics were available in their students' participation in some of their activities. There were statistically significant differences at the level of significance ($\alpha = 0.05$) between the average responses of students in the degree of availability of good role models among faculty members at the Islamic University in Madinah. Differences were in favor of postgraduate students.

الإطار العام للدراسة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن نزغات الشيطان وتوهميه من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد:

فقد جعل الله عز وجل الدين الإسلامي الحنيف نبراساً لهذه الأمة ومنقداً لها من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام فشرع وأباح الحلال وحرّم الحرام وأولى العلم وأهله مكانة رفيعة عالية واهتم بتربية النشء وتوجيههم وتعديل سلوكهم وفق أساليب مختلفة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وتعتبر القدوة الصالحة من أهم أساليب التربية الإسلامية التي حث عليها الشرع المطهر **قَالَ تَعَالَى: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١) } الأحراب: ٢١**

ولقد أصبح من المسلم به اليوم أن رأس مال الشعوب هو العنصر البشري ويقدر الاهتمام بهذا العنصر واستغلال طاقاته وإبداعاته وتطويرها يكون التقدم والتطور والعز لهذه الأمة أو تلك . وتعد الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة إحدى مؤسسات التعليم في المملكة العربية السعودية فهي مؤسسة تعليمية سعودية التبعية عالمية الرسالة كما نص على ذلك المرسوم الملكي عند إنشائها. وتقوم هذه الجامعة العملاقة عن طريق كلياتها بتعليم أبناء المسلمين من شتى بقاع المعمورة العلوم النافعة لهم في المجالات الشرعية واللغوية وغيرها حتى يعودوا إلى بلدانهم وهم مزودين بالعقيدة الصافية والعلوم النافعة فيكونوا دعاة خير لنشر رسالة الإسلام الخالدة في شتى بقاع الأرض. كما تقوم هذه المؤسسة التعليمية بوظائف التعليم العالي والجامعي المتمثلة في التدريس ، والبحث العلمي ، وخدمة المجتمع. من أجل تحقيق الجامعة للأهداف المرجوة منها .

ولاشك أن الطلاب في أي مرحلة من مراحل التعليم يحتاجون إلى المعلم القدوة الذي يمثل تعاليم الإسلام في شخصيته وسمته وهيئته وأخلاقه فيتعكس ذلك على سلوكهم وأخلاقهم وتعاملهم فيما بينهم وبين أفراد المجتمع ولكون الجامعة الإسلامية يهدف إليها في كل عام مئات الطلاب من شتى بقاع الأرض حيث تمنحهم المملكة العربية السعودية فرصة إكمال تعليمهم ومواصلته في هذه الجامعة المباركة فهم أشد حاجة إلى القدوة الصالحة في التعليم والبحث العلمي لتمثل ذلك في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام الصحيح وفق منهج الوسطية والاعتدال. ولاشك أن أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بتدريس هؤلاء الطلاب ينبغي أن يتمثلوا صفات القدوة الصالحة التي أمرنا بها ديننا الإسلامي في التعامل والخلق الحسن والشخصية المتزنة لينعكس ذلك على طلابهم علماء وعملاً. ومن هنا فقد جاءت فكرة هذا البحث لإظهار السمات والصفات الحسنة التي يتمثلها أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية والتي أصبح لها مردودها الإيجابي على طلابهم في دراسة علمية بعنوان (درجة توفر سمات المعلم القدوة في التربية الإسلامية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من وجهة نظر الطلاب)

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على درجة توفر سمات المعلم القدوة في التربية الإسلامية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من وجهة نظر الطلاب و يتوقع الباحث أن تسفر نتائج البحث عن الكشف عن توفر جانباً كبيراً من مواصفات القدوة الصالحة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية نظراً لحسن تأهيل واختيار الجامعة لمنسوبيها من أعضاء هيئة التدريس عن طريق الأقسام العلمية المختلفة. وبالإضافة إلى ماسبق فإن الدراسة تهدف إلى:

- ١- التعرف على مفهوم القدوة في التربية الإسلامية.
- ٢- الكشف عن أهم سمات القدوة الصالحة في التربية الإسلامية.
- ٣- إبراز درجة توافر هذه السمات لدى عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر طلبته
٤. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول محاور الدراسة بفعل متغيرات الدراسة.
٥. تقديم توصيات ومقترحات إجرائية للمسؤولين في وزارة التعليم والجامعة الإسلامية للاستفادة منها في التخطيط.

موضوع الدراسة وأسئلتها

تعد الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة إحدى مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية فهي مؤسسة تعليمية سعودية التبعية عالمية الرسالة كما نص على ذلك المرسوم الملكي عند إنشائها. وتقوم هذه الجامعة العملاقة عن طريق كلياتها بتعليم أبناء المسلمين من شتى بقاع المعمورة العلوم النافعة لهم في المجالات الشرعية واللغوية وغيرها حتى يعودوا إلى بلدانهم وهم مزودين بالعقيدة الصافية والعلوم النافعة فيكونوا دعاة خير لنشر رسالة الإسلام الخالدة في شتى بقاع الأرض. ويلتحق الطلاب بهذه الجامعة من مجتمعات وثقافات مختلفة وبأعمار متفاوتة ومدارك وشخصيات متباينة. وهم بحاجة إلى القدوة الصالحة في من يعلمهم ليقتدوا به ويتعلموا الأخلاق والتعامل الحسن بما يكون له مردود إيجابي في اتجاهاتهم وتكوين شخصياتهم وبنائها بناءً إسلامياً نافعاً.

وقد لمس الباحث باعتباره أحد أبناء هذه المؤسسة ويفتخر بالانتماء لها طالباً ومعلماً وهو ممن مارس التدريس ولا يزال يمارسه في كلياتها لمس وجود قنود صالحة من أعضاء هيئة التدريس في تعاملهم وتواضعهم لطلابهم وتمثلهم للأخلاق والصفات التي ينبغي ان تكون في القدوة الصالحة مما كان له الأثر الإيجابي على الطلاب نفسياً واجتماعياً فطالب الجامعة الإسلامية يمكن أن يتواصل مع عضو هيئة التدريس بدون معوقات تُذكر ويجد كل ما يريده بكل تواضع وخلق ولا يعني هذا التعميم فالخلل والقصور موجود وهو طبيعة النفس البشرية ومن هنا فقد تشكلت لدى الباحث الرغبة في رصد درجة توفر سمات المعلم القدوة في التربية الإسلامية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من وجهة نظر الطلاب

ويتحدد موضوع البحث الحالي في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مفهوم القدوة وما أهميتها في التربية الإسلامية؟
٢. ما أبرز سمات المعلم القدوة في التربية الإسلامية؟
٣. ما درجة تمثل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لسمات المعلم القدوة من وجهة نظر طلابهم؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول محاور الدراسة بفعل متغيراتها (الكلية ، المستوى الدراسي)

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية من جوانب متعددة أبرزها ما يلي :

١. موقع عضو هيئة التدريس الجامعي في العملية التربوية وضرورة تمثله بمواصفات القدوة الصالحة لتعينه على أداء عمله بكل اقتدار
٢. يعد البحث محاولة للجمع بين الأصالة والمعاصرة في معالجة القضايا التربوية وتقديم صيغة مقترحة للارتقاء بالمواصفات الإيمانية والشخصية والمهنية لعضو هيئة التدريس يمكن أن تفيده في عمله
٣. أهمية ومكانة الجامعة الإسلامية سواء لأبناء العالم الإسلامي قاطبة أو لأبناء المملكة العربية خاصة فهي الوعاء العلمي والمعرفي الذي يحتضنهم لتزويدهم بتعاليم الدين الإسلامي وإعدادهم ليصبحوا أعضاء نافعين في مجتمعاتهم.
٤. أن هذا البحث سيرصد بمشية الله توفر الصفات اللازمة في عضو هيئة التدريس الجامعي من عدما في النواحي الإيمانية والشخصية والمهنية.
٥. يستمد هذا البحث أهميته - كذلك - من أهمية طلاب المنح في الجامعة الإسلامية إذ تستقطب الجامعة في كل عام آلاف الطلاب من شتى أنحاء العالم و تقوم بتعليمهم العلوم الشرعية و علوم اللغة العربية وتعمل جاهدة على تذليل الصعاب للطلاب من أجل حصول التكامل التربوي بين عناصر العملية التعليمية.
٦. الحاجة إلى البعد عن الطرح النظري البحث ، و محاولة ربط ذلك بالواقع الذي يعايشه الطلاب بالجامعة.

مصطلحات الدراسة:

القدوة الصالحة :هي التي تتمثل أخلاق الرسول الكريم قولاً وعملاً وتعاملاً وتلتزم بذلك دينياً وخلقياً وتكون مترنة انفعالياً.

التربية الإسلامية: بناء الإنسان في جميع جوانبه وفق المنهج الإسلامي ابتغاء لسعادة الدارين
عضو هيئة التدريس: كل شخص يزاول مهنة التدريس في كليات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ويشغل إحدى الرتب العلمية التالية: أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد، محاضر، معيد
حدود الدراسة:

الحد الموضوعي

درجة توفّر سمات المعلم القدوة في التربية الإسلامية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فقط من وجهة نظر الطلاب

الحد المكاني

تقتصر هذه الدراسة على عينة من طلاب الجامعة الإسلامية دون غيرها من مؤسسات التعليم

الحد الزمني

العام الجامعي ١٤٣٨/١٤٣٩ هـ.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً / الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم القدوة وأهميتها

القدوة لغة:

الأسوة . يقال فلان قدوة يقتدى به. (ابن منظور. ١٥/١٧١)

ويذكر الفيروز آبادي في القاموس المحيط "أن القدوة هي ما تسننت به واقتديت به ، وتقدت به دابته : لزمت سنن الطريق وتقدى هو عليها ... وما أقدها: ما أطيبه ." .
آبادي ، ٤ / ٣٧٦

وفي المعجم الوسيط: فالقدوة هي المثال الذي يتشبه به غيره ، فيعمل مثل ما يعمل . أو الأصل الذي تنتشعب منه الفروع.

القدوة اصطلاحاً:

لقد تعددت مفاهيم القدوة وتنوعت ومنها:

أنها : " طاعة الله في كل حركة وكلمة من خلال تأدية التكاليف الشرعية عن شوق وحب كما كان يؤديها رسول الله وصحابته الكرام. (عويس ، ١٩٧٩ ، ١٥)

ويعرفها (البادي ، ١٩٩٩ : ٤٣) " بأنها نموذج بشري يترجم قيمة معينة في أحد مجالات الحياة المشتركة في المجتمع ترجمة واقعية من خلال تكامل القول والفعل معاً ، بحيث يصبح هذا النموذج بارزاً ولامعاً بين قومه ، يقبلون عليه ويهتدون به ويقلدونه فكراً وسلوكاً. "

فلا بد لأي تعريف للقوة أن ينطلق من منظور إسلامي ، لكي يصلح أن يكون تعريفاً للقوة في المجتمع الإسلامي ، بحيث يكون الرسول هو المقتدى به ،

ولا شك في أن القدوة الكاملة تتمثل في النبي صلى الله عليه وسلم **قَالَ تَعَالَى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)}**

وتكون القدوة الحسنة بعد ذلك نسبية بحسب حال الشخص ومدى تمسكه بالإسلام عقيدة وفكراً وسلوكاً.

أهمية القدوة

يعاني بعض الأشخاص من وجود الفراغ العاطفي أو الروحي أو الافتقار إلى الاهتمام، مما يجعله ينطلق للبحث عن شخصيات ليقتدي بها، فإما يكون ذا حظ وفير فيختار القدوة الحسنة، أو ذا حظ عاثر فيقتدي بالقدوة السيئة واختيار القدوة الحسنة تقتضي الاقتداء بمن هم يمتازون بالأخلاق الفاضلة وأصحاب العلم والفكر والدين، حيث إن المقتدي غالباً ما يكون لديه حب وإعجاب بالشخص الذي يقتدي به فيصبح كالتابع له.

لذا حثَّ الإسلام على الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم، **قَالَ تَعَالَى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)}** {الأحزاب: ٢١

فهو القدوة الحسنة للمسلمين في جميع جهات حياتهم، فالتأسي بالنبي يؤدي بالمسلم إلى دخول الجنة وكسب رضى الله تعالى، بينما الاقتداء والتأسي بمن هم غير النبي صلى الله عليه وسلم ويخالفونه فلا يحصد من يقتدي بهم إلا الخسران في الدنيا والآخرة والخلود في نار جهنم.

وتتضح أهمية القدوة من خلال عدة أمور أهمها:

- فطرة الناس أنها تتشبه ببعضها وخاصة بأهل الفضل فيهم والزكاء والعلم. قال ابن تيمية (كم من الناس من لم يرد خيراً ولا شراً حتى رأى غيره - لا سيما نظيره - يفعلُه ففعله؛ فإن الناس كأسراب القطا، مجبولون على تشبه بعضهم ببعض؛ ولهذا كان المبتدئ بالخير وبالشر له من الأجر والوزر مثل من تبعه، كما في الحديث الصحيح: "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.. " (ابن تيمية ، ١٩٩٤م ، ٦٨)
- الارتقاء بأخلاق المسلم واتباعه للسلوكيات الجيدة التي تتوافق مع الفطرة الربانية ومع مبادئ الدين الإسلامي.

- النهوض بالمجتمع وبالأمّة بشكل إيجابي؛ لأن جميع أفرادها يتصفون بالأخلاق العالية والسلوكيات الإيجابية.
- حماية المجتمع من انتشار الأخلاق غير الجيدة والسلوكيات السلبية، مما يقلل من انتشار الفساد، وهذا يؤدي بدوره إلى شعور الفرد بالأمن والاستقرار الذي يقود بدوره إلى زيادة قدرة الفرد الإنتاجية.
- توقّر القدوة الكثير من الوقت والجهد على الوالدين في تربية أبنائهم ومحاولة غرس السلوكيات الجيدة فيهم. فعندما يختار الطفل القدوة الجيدة فإنه يقلدها في سلوكياتها.
- إنتاج أفراد يتسمون بالسلوكيات والصفات الجيدة مثل المثابرة على العمل والنجاح بعيداً عن الصفات السلبية وغير الجيدة.
- بناء مجتمع متماسك وقوي يستطيع مواجهة التهديدات الخارجية.
- بث العزة في النفوس، وحثها على العمل
- الإعجاب المؤدي للاتباع، فتبدأ بمشاعر حب ثم ملاحظة القدوة ثم الامتثال والاقتراء

ثمرات التربية بالقدوة

١. حصول الأجر والثواب حيث إنه قدوة في العمل ودالّ عليه بهديه، وعند مسلم من حديث جابر جاء ناسٌ من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصوف فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجةٌ. فحثّ الناس على الصدقة فأبطؤوا عنه. حتى رُوي ذلك في وجهه. قال: ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصرةٍ من ورقٍ. ثم جاء آخرٌ. ثم تتابعوا حتى عُرِفَ السرورُ في وجهه. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "من سنَّ في الإسلام سنةً حسنةً، فعَمِلَ بها بعده، كُتِبَ له مثلُ أجرٍ من عمل بها. ولا ينقصُ من أجرهم شيءٌ. ومن سنَّ في الإسلام سنةً سيئةً، فعَمِلَ بها بعده، كُتِبَ عليه مثلُ وزرٍ من عمل بها، ولا ينقصُ من أوزارهم شيءٌ". وفي رواية: "لا يسُنُّ عبدٌ سنةً سالحةً يُعَمَلُ بها بعده" ثم ذكر تمام الحديث.
٢. تهذيب أخلاق المتربي وتعديل ما يطرأ من سلوكيات مخالفة، وفي الأدب المفرد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤمنُ الذي يخالطُ النَّاسَ ويصيرُ على أذاهم، خيرٌ من الذي لا يخالطُ النَّاسَ ولا يصيرُ على أذاهم" صححه الألباني. وفي قوله (يصبر على أذاهم) دلالة مباشرة التهذيب وتحمل التبعات في سبيل تقويم الخلق وتعديله، وهذا لا يكون جزماً إلا بمن يعايش ويكون قدوة سالحة في مجتمعه.

٣. المربي القدوة يحفز نوي الطاقات بعلمه وإيمانه وتربيته، ومن ثم له غنم ذلك حين يتعدى خيرهم، وهذا لن يكون من مربٍ لا يتمثل منهجه بكمال ورقى، ولذا وجدنا الصحابة يتقاسمون أخلاق الرسول عليه الصلاة والسلام ويغنمون منها كما روى الترمذي من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أرحم أمتي بأمتي: أبو بكر، وأشدُّهم في أمر الله: عمر، وأصدقهم حياءً: عثمان، وأفزرهم لكتاب الله: أبي بن كعب، وأفرضهم: زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام: معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أميناً، وإن أمين هذه الأمة: أبو عبيدة بن الجراح" قال الترمذي: حسن صحيح. وذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال: ذاك رجل لا زال أحبُّه، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود -فبدأ به- وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب" رواه البخاري. وهذه الميزات المحوزة لدى الصحب الكرام لا شك أنها استقاء من معينه المؤثر عليه الصلاة والسلام.

٤. غرس المفاهيم، وتعزيز القيم، وارثو من هذا الخبر غرفة تجد ذلك: في البداية والنهاية ورجاله رجال الصحيح عن أنس أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً يُهدي النبي صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية فيجهره النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج فقال رسول الله إن زاهراً باديتنا ونحن حاضره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبُّه وكان رجلاً دميماً فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يُبصره الرجل فقال أرسلني من هذا؟ فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد فقال يا رسول الله إذن والله تجدني كاسداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لكن عند الله لست بكاسد" أو قال: "لكن عند الله أنت غالي". ويؤخذ من هذا الخبر تواضع الرسول عليه الصلاة والسلام وانبساطه للناس عامة وصدقه في المزاح والجد، وكل ذلك لم يكن عبر محاضرة بل أسوة حاضرة.

المبحث الثاني: سمات المعلم القدوة في التربية الإسلامية

يجب أن تتوفر مجموعة من السمات في عضو هيئة التدريس حتى يكون قدوة صالحة لطلابه كما كان سيدنا إبراهيم وسيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام قدوة للمسلمين على مر التاريخ ، ويمكن تقسيم هذه السمات إلى المجالات التالية:

أ (السمات الأخلاقية ومنها:

١. الثقة بالله تعالى وبما شرع لعباده

إذا كان المعلم على ثقة عالية بالله عز وجل وبما شرع لعباده وأن هذا الكتاب وهذا المنهج الرباني لا يعتريه ما يعترى الأنظمة البشرية من نقص وقصور **قَالَ تَعَالَى: { لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢) }** فصلت: ٤٢

فإن هذه الثقة سوف تنعكس في نفوس طلابه ، وسوف يعترفون بدينهم وإسلامهم ، وتزداد تلك الثقة كلما كان المعلم على درجة عالية من الإيمان و الفكر والثقافة والعلم ، وكان قدوة لطلابه بالتزامه الديني وسلوكه العملي المستن فيه برسول الله

٢. الصدق

يلتزم المؤمن بالصدق ظاهرًا وباطنًا في أقواله وأفعاله ، إذ إن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة والجنة أسمى غايات المسلم ، والكذب خلاف الصدق يهدي إلى الفجور ، وقد أمر الله بالصدق عندما **قَالَ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩) }** : التوبة ١١٩

وقال ﷺ إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق و يتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقًا))

٣. العدل

فالعدل هو إعطاء كل ذي حق حقه . ومن الأهمية بمكان أن يرى المتعلم تطبيق العدالة أثناء حياته الدراسية . وأن تُطبق عليه حتى تكون له تلك التجربة مثلاً أعلى ونبراساً يحتذى به ، إذا وضع في موضع يطلب اليه تطبيق العدل، متمثلاً قوله **تَعَالَى: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) }** النحل: ٩٠

وقوله **تَعَالَى: { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) }** الحجرات: ٩

٤ - الصبر

والصبر معناه أن يوطن الإنسان نفسه على تحمل كل ما يصيبه من أذى . وليوقن بالثواب ، فإنه من يوقن بالثواب من الله تعالى لا يجد مس الأذى فيعيش المسلم صابراً محتسباً متحملاً لا يشكو ولا يسخط ولا يدفع المكروه بالمكروه ولكن يدفع السيئة بالحسنة ويعفو ويصبر ويغفر وقد **قَالَ تَعَالَى: { وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (٤٣) }** الشورى: ٤٣

ولا شك أن العملية التعليمية والتربوية صعبة وشاقة وتحتاج إلى قوة تحمل عالية ، ومن يمارس العملية التعليمية ينبغي أن يكون قدوته رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تحمل عبء تبليغ الدعوة وأوذي رغم انه خير خلق الله وأحبهم ومع ذلك لم يتراجع وكان صابراً محتسباً. وليتذكر المعلم دائماً أن رسالته مثل رسالة الأنبياء سامية تبنى العقول وتوجهها نحو الحق، وليعلم أنه سيواجه بعض الطلاب الذين ربما ينغصون عليه ، فليحتسب ذلك عند الله.

٥. الأمانة

الأمانة خلق عظيم حث عليه الإسلام وأمر المؤمنون للتحلي به ، ولا بد للمعلم أن يكون أميناً ، ومن مظاهر أمانته أن يكون أميناً على عمله الذي يقوم به ، فيعد دروسه إعداداً سليماً ، ويحرص على وقت طلابه ، وأن يكون أميناً في توصيل المعلومات لطلابه وعليه أن يتصف بالأمانة العلمية فينسب الأمور والوقائع والأحداث لأصحابها

٦- التنزه عن الشبهات وما يخل بالمروءة

يجب على المعلم أن يترفع عن دنياه المكاسب ويتجنب مواضع التهم والشبهات لقوله صلى الله عليه وسلم " فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه (البخاري، ١٩٩٨م ، ٣٤٠/٥)

فلا يفعل فعلاً يناقض المرءة أو العرف السائد في المجتمع . وتبدو هذه الصيانة للمعلم من خلال علاقته بالمتعلمين حين يصون نفسه عن الطمع في مال أو جاه أو شيء من حطام الدنيا ، فعلى المعلم أن يكون محباً لمهنته راغباً فيها ، سعيداً في عمله بعيداً عن التضجر والتذمر يسعى " أن ينزه علمه عن جعله سلماً يتوصل به إلى الأغراض الدنيوية من جاه أو مال أو سمعة أو شهرة أو خدمة أو تقدم على أقرانه ، وكذلك ينزهه عن الطمع في رفق طلبته بمال أو خدمة أو غيرهما بسبب اشتغالهم عليه وتردده إليه (ابن جماعة ، ١٩٩٤ ، ٤٨)

٧. الحياء

الحياء من الإيمان يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم " الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان " . (البخاري، ١٩٩٨م ، ٢٥/٩)

"وسر كون الحياء من الإيمان أن كلا منهما داع إلى الخير صارف عن الشر مبعث عنه فالإيمان يبعث المؤمن على فعل الطاعات وترك المعاصي ، والحياء يمنع صاحبه من التقصير في الشكر للمنعم ، ومن التقريط في حق ذي الحق كما يمنع من فعل القبيح أو قوله اتقاء للذم والملامة، ومن هنا كان الحياء خيراً مصداقاً لقول المصطفى : " الحياء لا يأتي إلا بخير" (الجلال، ١٩٨٢ ، ٣٧)

وكان النبي ﷺ (أشد حياء من العذراء في خدرها ، فإذا رأى شيئاً يكرهه عرف في وجهه) (البخاري، ١٩٩٨م ، ٦١٠٢ فالحياء يمنع صاحبه من ارتكاب النقائص والقبايح والمنكرات ، ويدفع المرء إلى التحلي بكل جميل محبوب ، وإذا كان الحياء خلقاً إسلامياً عاماً يطلبه الإسلام في أتباعه ، فإن تحلى المعلم القدوة به مطلوب ، ولذا وردت الأحاديث النبوية الكثيرة تصف حياء الرسول القدوة وتدفع المسلمين إلى التزام هذا الخلق .

" وخلق الحياء غير مانع للمسلم أن يقول حقاً أو يطلب علماً أو يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر فقد شفع مرة عند رسول الله أسامة بن زيد حب رسول الله فلم يمنع الحياء رسول الله أن يقول لأسامة في غضب : " أتشفع في حد من حدود الله يا أسامة ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فعلى المعلم أن يكون حياً فهو خلق كريم تهفو إلى صاحبه النفوس وتهواه". (جلال ، ١٩٨٢ ، ١٠٠)

٨- المحافظة على أداء الصلوات في أوقاتها

أمروا الله عز وجل بالصلاة قَالَ تَعَالَى: { حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٢٣٨) } البقرة: ٢٣٨ ووصف عبادة المؤمنين بأنهم يحافظون على الصلاة قَالَ تَعَالَى: { وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) } المؤمنون: ٩

وقد حث رسول الله على الصلاة، وكانت آخر كلماته قبل وفاته فقال عليه الصلاة والسلام " الصلاة ، الصلاة ، وما ملكت أيمانكم "

يقول ابن جماعه ذاكراً بعض الصفات التي ينبغي للمعلم التحلي بها " أن يحافظ على القيام بشعائر الإسلام ، وظواهر الأحكام كإقامة الصلوات في المساجد للجماعات" ابن جماعه ، (١٩٩٤ ، ٨٨)

ب) السمات الشخصية

١- حسن المظهر

فالمعلم مطالب أن يكون قدوة للطلاب والمعلمين في هيئته ومظهره ولباسه ، فيكون دائماً نظيف الثياب ، مرتب الهندام ، جميل الشكل ، يبتعد عن الثياب التي لا تليق به ، ومن السنة أن يتطيب، فقد كان رسول الله يعرف من رائحة مسكه إذا سلك طريقاً وقد حث رسول الله ﷺ عليه فقال (من عرض عليه طيب فلا يردّه ، فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة) (العسقلاني، ١٩٨٦ ، ٥/٢٤٨)

٢. الحلم والعفو عند المقدرة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالاً للحلم والاحتمال والعفو عند المقدرة ، فقد أمره ربه بقوله: { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩) } { الأعراف: ١٩٩ } فكان خير المطبقين لما أمره الله به ، فينبغي على المعلم أن يقتدي بسيد البشر في أقواله وأفعاله فيكون حليماً يعفو عن زلات طلابه ويلين لهم الجانب ويرفق بهم.

٣ - الجود والإيثار

ومعناهما : أن يجود بكل ما يملك من وقت ومن علم ومن مال ، حتى يحوز ثقة الناس من ناحية ، وحتى يؤثر فيهم من ناحية أخرى ، وحسبنا تضحية النبي بكل شيء حتى كتب الله لدعوته النجاح والخلود ، ولقد أتى الله عز وجل على الأنصار رضي الله عنهم لاتصافهم بهذه الصفة فقال تعالى: { وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَهُ فَوَلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) } { الحشر: ٩ }

فلينخيل المرابي كم سيكون التأثير على طلابه لو ساعد أحدهم بماله ، أو أعان محتاجاً أمامهم وكم سيرتقي في عيونهم وكم سيكون لهذا الموقف من أثر عليهم

٤. الرفق واللين

ومعناه : رقة الطبع ودماثة الخلق ولين الجانب ، قال تعالى في وصيته لموسى وهارون لما أرسلهما إلى فرعون قَالَ تَعَالَى: { اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) } فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤) } { طه: ٤٣ - ٤٤ }

وقال تعالى واصفاً نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم { فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَأْمُرْ لَتَفِئْتَنَّهُم كُمُوتَ النَّحْلِ إِذْ يَجِئُهُمُ مِنْ حَوْلِكُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩) } آل عمران: ١٥٩

ومن مكارم أخلاق النبي ورفقه بالمسلمين ما حدث مع أعرابي حينما بال في المسجد فقام الناس إليه ليقعوا به ، فقال النبي ﷺ (دعوه ، وأريقوا على بوله ذنوباً من ماء فإنما بعثتم ميسرين ، ولم تبعثوا معسرين) (البخاري ، ١٩٩٨ ، ١٤/٨)

" وكذلك ينبغي أن يترحب بالطلبة إذا لقيهم ، عند إقبالهم عليه ، ويكرمهم إذا جلسوا إليه ، ويؤنسهم بسؤاله عن أحوالهم وأحوال من يتعلق بهم بعد رد سلامهم " (ابن جماعة ، ١٩٩٤ : ١٠٧)

٥. الشفقة و الرأفة والرحمة

الرحمة خلق من أخلاق المسلم إذ منشأ الرحمة صفاء النفس وطهارة الروح ، والمسلم بإتيانه الخير وعمله الصالح وابتعاده عن الشر واجتنباه المفاصد هو دائماً في طهارة نفس وطيب روح ومن كان هذا حاله فإن الرحمة لا تفارق قلبه ، ولهذا كان المسلم يحب الرحمة ويدعو لها مصداقاً لقوله تَعَالَى: { تَمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (١٨) } البلد: ١٧ - ١٨

ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو الرحيم بأمرته المشفق عليهم قَالَ تَعَالَى: { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨) } التوبة: ١٢٨
ومن مظاهر رحمته وشفقته على أمته تركه مواصلة صلاة التراويح في المسجد خوفاً من أن تفرض عليهم. (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) (البخاري، كتاب التمني ، حديث رقم ٧٢٤٠)

٦. التواضع

التواضع خلق عظيم حث عليه الإسلام وندب إليه ورسولنا صلى الله عليه وسلم هو سيد المتواضعين وإمامهم. فقد خرج ذات يوم متكئاً على عصا فقام له الناس فقال : (لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً) وقال ﷺ (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبد ، فقولوا : عبد الله ورسوله). (البخاري، ٢٠٠٠م، حديث رقم ٣٤٤٥)

ولا شك أن المعلم لن يجد قدوة له خيراً من رسول الله ﷺ يلتزم بأخلاقه ويستن بسنته ، وقد حث المربون المسلمون على التمسك بهذه الصفة لما لها من أثر على الطالب ، فقال ابن جماعة موصياً المعلم " إذا غاب بعض الطلبة أو ملازموا الحلقة زائداً عن العادة سأل عنه وعن أحواله : " (ابن جماعة ، ١٩٩٤م ، ١٠٢ - ١٠٣)

والسؤال عن الطالب في غيابه يشعره بحرص المعلم عليه وحبه إياه ، وهذا يولد لدى الطالب حباً شديداً لمعلمه وحرصاً على طاعته والافتداء به.

ج) السمات المهنية

١. سعة الاطلاع

هذه الصفة تتطلب من المعلم أن يواظب على المطالعة والبحث وأن "يشارك في الندوات والمؤتمرات العلمية والتربوية ، بما ينمي معارفه وقدراته ويوسع مداركه ويعمق نظرتة للأمر ، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان المعلم واسع المعرفة ، على دراية بتخصصه العلمي، مطلعاً على العلوم الأخرى ، وعلى دراية بالقضايا المعاصرة ، والمشكلات المستجدة". (عبد الله ، ١٩٩٧ ، ٣٣٤)

ومن الأمور التي تجعل الطالب يتقبل ما يلقي إليه من حديث حينما يرى سعة أفق المعلم وشدة اطلاعه وغزارة علمه وهذا ما يدعوه أن يستشير معلمه ويتقبل ما يقول حتى وإن خالف رأيه.

٢. العلم بطبيعة المتعلم

لما بعث معاذًا إلى اليمن قال عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله " إنك تقدم على قوم أهل كتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ، فإذا عرفوا الله ، فأخبرهم: أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا فعلوا ، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم ، ترد على فقرائهم ، فإذا أطاعوا بها ، فخذ منهم ، وتوق كرائم أموال الناس " (البخاري، ٢٠٠٠م، ١٤٥٨ / ٢٨٤)

"عرف الرسول نفسيات وقابليات أصحابه ؛ لأنه كان يعيش بينهم كفردهم منهم يشاركونهم في السراء والضراء ، عرف مزايا الجميع وكلف كل واحد منهم بواجب يتفق مع قابليته البدنية والعقلية ، لذلك استطاع أكثر أصحابه إنجاز مهمتهم بكفاءة وإتقان " (خطاب ، ١٩٦٠ ، ٣٠٦)

ومما يدل على معرفة الرسول بطبيعة أصحابه وتقديره لحالهم ما حدث من نقاش بينه وبين عائشة رضي الله عنها حينما قال لها : " ألم تري أن قومك لما بنوا الكعبة اقتصرنا عن قواعد إبراهيم . فقلت : يا رسول الله ، ألا تردها على قواعد إبراهيم ، قال لولا حدثان قومك بالكفر لفلت " (البخاري، ١٩٩٨، ١٥٨٣)

وقد تحدث ابن جماعة عن ضرورة معرفة المعلم بطبيعة طلابه بقوله : " ينبغي أن يستعلم أسماءهم وأنسابهم وموطنهم وأحواله : " . (ابن جماعة ، ١٩٩٤ ، ١٠٠)

ومن يتعامل مع طلبته دون علم بحاجاتهم ، فسيكون مصيره الفشل " و بالتالي فإن تقديم قدر من الخبرات التعليمية له دون دراية بخصائصه وحاجاته وميوله ومشكلاته وقدراته ونواحيه الجسمية والانفعالية ، إنما يؤدي بصورة أو بأخرى إلى الفشل في بلوغ الأهداف التعليمية التي يسعى إليها المدرس ، ومن ثم فإن دراسة ووضع تقدير مبدئي للتلميذ يعد أساسًا هامًا وضروريًا يفيد في تخطيط و تنفيذ إستراتيجية الدرس " (المصرتي ، ١٩٩٣ ، ١٥٠)

٣. أعمال العقل

شرف الله تعالى العقل بالخطاب ، وجعله مناط التكليف وندبه إلى البحث والنظر
قَالَ تَعَالَى: { قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ } (١٠١) { يونس: ١٠١

قَالَ تَعَالَى: أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (٦) ق: ٦

ويستند إصدار القرار الصحيح السريع إلى عاملين : القابلية العقلية للقائد ، والحصول على المعلومات، وليس هناك من ينكر القابلية العقلية التي كان يمتاز بها الرسول ، تلك القابلية التي لا يختلف فيها المسلمون ، فهو الذي بشر وأنذر وكافح وناقش عقليات كبيرة فهل يمكن أن يتم ذلك إلا لعقلية جبارة نافذة ؟ " (خطاب، ١٩٦٠، ٣٠)

وهذا رسول الله يضرب المثل الأعلى لنا في استخدام العلم والعقل فقد هياً أتباعه لخوض معركة بدر قيل حدوثها باثنتي عشرة سنة ، حيث أوجد لهم " مثلاً أعلى " يضحون من أجله ، ثم أقام لهم مجتمعاً على روابط الإيمان والهجرة ، والإبواء والنصرة ، والولاء " (الكيلاني ، ٢٩٢، ١٩٩٤)

ويحتاج المعلم إلى سرعة البديهة وحسن التصرف وتنوع في الأساليب ولا يتأتى ذلك إلا لذي عقل ولب ، فالذكاء من أهم الصفات التي يحتاج إليها المعلم للتواصل مع الطلاب ، كما يحتاج إلى تفهم نفسياتهم وعقولهم وواقعهم والتعامل مع ذلك بحنكة وحسن تصرف

٤. النمو المهني

فالمعلم وحده لا يكفي ليكون سلاحاً بيد المعلم ، ولكن لا بد من أن يضاف إلى ذلك فن التربية ليتمكن المعلم من دراسة نفسية الطالب والنزول إلى مستواه ، حتى يصل المعلم من خلال ذلك العلم إلى عقل الطالب. وكلما كان المعلم مبدعاً ومبتكراً في طريقة تدريسه وفي تعامله مع طلابه كلما كان متميزاً و محبوباً لديهم ،

٥. مراعاة الفروق الفردية

ولا شك أن مراعاة الفروق الفردية من الكفايات الهامة للمعلم ، والمعلم الفطن هو الذي يتعامل مع طلبته كل حسب قدراته. ولنا في رسول الله في ذلك الأسوة الحسنة . وقد سار على هذا النهج الرباني العلماء المسلمون فهذا ابن جماعة ينصح المعلم بمراعاة الفروق الفردية بين طلابه بقوله : " ولا يشير على الطالب بتعليم ما لا يحتمله فهمه أو سنه ، ولا بكتاب يقتصر ذهنه عن فهمه " (ابن جماعة، ١٩٩٤، ٩٥)

ومن حسن تصرف المعلم ودلالة على مهارته في التعليم مراعاته للفروق الفردية بين طلابه وتدرجه في إعطاء المعلومات بقدر ما تحتمله عقولهم.

٦. التدرج في تقديم المعلومة

يحتاج الإنسان بطبعه إلى التدرج لتغيير سلوك ما أو استيعاب أمر جديد وليس أدل على ذلك من تدرج القرآن الكريم في تحريم الخمر . وقد كان رسول الله يتدرج في تقديم المعلومة لأصحاب لذلك يدعو ابن خلدون إلى تلقين العلوم للمتعلمين شيئاً فشيئاً ، بحيث يبدأ المعلم بمسائل الفن العامة وأصوله المجملية ، ثم يرفع به إلى الفن ثانياً ، فيستوفي الشرح والبيان فيه ويخرج عن الإجمال ثم يرفع به ثالثة فلا يترك عويصاً ولا مبهماً ولا منغلقاً إلا أوضحه وفتح له قفل (النباهين ، ١٩٩٥، ٣٢٢)

ومن حسن عقل المعلم ألا يثقل على الطلبة ، ويتدرج في تقديم المعلومة ويقدم المرغوب من العلم عندهم " فلا بأس أن يعلمهم الخطب إن أرادوا " (ابن سحنون، ١٩٧٢ ، ١٠٤)

ويؤكد ابن جماعة على مبدأ التدرج في التعليم حينما يوصي المعلم بتوجيه الطالب بقوله " يشير عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب ، فان رأى ذهنه قابلا وفهمه جيدا نقله إلى كتاب يليق بذهنه ، وإلا تركه وذلك " (ابن جماعة، ١٩٩٤ ، ٩٧)

٧. الاعتدال في استخدام الثواب والعقاب

يقول الله عز وجل : **قَالَ } فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَفْقَسُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩) }** آل عمران: ١٥٩

ولم يمنع الإسلام العقاب بأنواعه وإنما قننه وحدده ووضع له ضوابط فأباح الهجر والحرمان واضرب لكن في حدود ضيقه ومعلومة. **قَالَ تَعَالَى: } وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا (٣٤) }** النساء: ٣٤

ويرى ابن جماعة أن على المعلم إذا اخطأ الطالب أن " يوقفه مع ذلك على ما صدر منه بنصح وتلطف ، لا بتعنيف وتعسف ، قاصداً بذلك حسن تربيته ، وتحسين خلقه وإصلاح شأنه ، فان عرف ذلك لذكائه بالإشارة فلا حاجة إلى صريح العبارة ، وان لم يفهم ذلك إلا بتصريحها ، أتى بها ، وراعى التدرج في التلطف " (ابن جماعة ، ١٩٩٤ ، ٨٩)

كما يرشد المعلم في كيفية تعزيز العناصر الإيجابية عند الطلاب بقوله "فان كان بعضهم أكثر تحصيلاً وأشد وأبلغ اجتهاداً أو أحسن أدباً ، فاطهر إكرامه وتفضيله ، وبين أن زيادة إكرامه لتلك الأسباب فلا بأس بذلك ، لأنه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات" (ابن جماعة ، ١٩٩٤ ، ١٠٠)

٨. التمكن من مادته العلمية

ولكي يكون المعلم متمكناً من مادته يلزمه أن يلم بطبيعتها من حيث محتواها وما تشتم عليه من تفاصيل وفروع حتى يكون مستوعباً لها متفهماً لأصولها. ويحذر ابن جماعة المعلم من التعرض للعلوم التي لا يتقنها بقوله " وإلا فلا يتعرض لها ، بل يقتصر على ما يتقنه منها" (ابن جماعة، ١٩٩٤ ، ٩٩)

٩. استئارة دافعية طلابه ليحقق الأهداف التعليمية

يجب على المعلم استئارة دافعية المتعلم " بأن يرغبه في العلم وطلبه في أكثر الأوقات بذكر ما أعد الله تعالى للعلماء من منازل الكرامات ، وأنهم ورثة الأنبياء ، وأنهم على منابر من نور يغبطهم الأنبياء والشهداء ، ونحو ذلك مما ورد في فضل العلم والعلماء من الآيات والأخبار والأشعار مما يعين على التحصيل " (ابن جماعة، ٢٠٠٢ : ٥٥)

ويمكن استئارة الدافعية عن طريق الحوافز" وتتمثل الحوافز الداخلية في الشعور بالرغبة في التحصيل أو التفوق أو أداء العمل المطلوب بشيء من الإقتان ، ويمكن استغلال مثل هذه الحوافز عن طريق توفير فرص النجاح التي تشجع على الاستمرار في العمل المدرسي وفي إشعار المتعلم بمدى أهمية المادة ، وبأنها ذات معنى في حياته ، كذلك يمكن تقوية الدوافع عن طريق تحديد أهداف ممكنة التحقيق . لأن الأهداف صعبة المنال قد تؤدي إلى الشعور بالإحباط وإضعاف الحافز كما أن هناك حوافز خارجية قد تتمثل في رغبة الفرد في الحصول على التقدير الاجتماعي أو احترام الآخرين ، أو التغلب على المنافسين أو في الحصول على الجائزة مادية كانت أو معنوية ، وأحياناً ما يكون الحافز هو العمل على تحاشي النتائج السلبية كالتوبيخ أو العقاب " (القذافي ، ١٩٩٠ ، ١١٣)

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على كثير من الأدبيات التربوية المتعلقة بهذا الموضوع وجد الباحث عددا قليلا من الدراسات التي تناولت موضوع البحث وبالذات في المملكة العربية السعودية إلا أن هناك دراسات مشابهة في العالم العربي ويمكن عرض أبرز الدراسات التي لها صلة مباشرة بموضوع الدراسة على النحو التالي:

دراسة (عويس : ١٩٨٧ م) بعنوان " القدوة في محيط النشء والشباب . "هدفت إلى الكشف عن اتجاهات عينة الدراسة نحو القدوة من حيث مكانتها ومواصفاتها والحاجة إليها وأسباب اتخاذها ، وإلى بيان اتجاهاتها نحو القدوة في المجالات الحيوية التالية : المجال الأسري ، والثقافي والوطني والديني والسياسي و الفني والدراسي والرياضي وإلى بيان القادة الذين اتخذتهم العينة قدوة لهم في المجالات الحيوية الثمانية السابقة ، وإلى بيان القدوة في المجال الرياضي في محيط أعضاء العينة في المجال الرياضي و خصائص وأسباب اتخاذ القدوة في هذا المجال .وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وطبقت عشوائياً على نوعين من العينة : الأولى عينة عامة بلغت (٥٦٠) عضواً جمعت الذكور والإناث من معسكرات النشء والشباب في حلوان والجزيرة و جامعة القاهرة وجامعة عين شمس وجامعة أسيوط ، والنوع الثاني عينة خاصة بلغت (٦٨) عضواً من الذكور والإناث جمعت من طلاب وطالبات بكالوريوس التربية الرياضية في كليتي التربية الرياضي وللمعلمين والمعلمات بالجزيرة والهرم.

بينت الدراسة أن العينة في حاجة ماسة إلى وجود القدوة وأنهم قادرون على تحديد مواصفاتها وأن هناك أكثرية يرغبون بان يكونوا أفضل من قوتهم ، وبينت الدراسة أيضاً أن القدوة تتواجد في بعض المجالات الحيوية ، لكن يختلف ترتيب القدوة في كل مجال طبقاً لاختلاف الجنس والتخصص الدراسي والمهني . كما بينت الدراسة أن الأب جاء في المرتبة الأولى للقدوة داخل الأسرة في حين تجئ الأم بالمرتبة التاسعة ، وأن أغلب القدوة في المجال الديني كانت في محيط الأنبياء والرسل والخلفاء الراشدين في حين أن القيادات الدينية المعاصرة جاءت في مراتب متأخرة ، وتقهرت القدوة في محيط القيادات الوطنية وتقدم العاملون في الصحافة في المجال الثقافي ، وتركزت القدوة في المجال الفني بالعاملين في السينما والمسرح والغناء ، وغياب القدوة في المجال الدراسي ، وبينت الدراسة أن القدوة في المجال الرياضي تجئ في المرتبة الأخيرة من بين المجالات الحيوية غير الرياضية ، في حين تحتل المرتبة الرابعة في محيط طلاب وطالبات بكالوريوس التربية الرياضية ، والمرتبة الخامسة في محيط طالبات التربية الرياضية ، والمرتبة الأولى - مع المجال الأسري - في محيط طلاب التربية الرياضية وأن النشء والشباب يصفون على القدوة في المجال الرياضي - خاصة في محيط لاعبي كرة القدم والفرق الوطنية - صفات متكاملة ، وان طلاب وطالبات بكالوريوس التربية الرياضية يتفقون مع العينة العامة في تشابه القدوة وتشابه أسباب اتخاذها ، لكنهم يختلفون من حيث تنوع مصادر القدوة وعدم تحديدها في نطاق ضيق فأضافوا أعضاء من هيئات التدريس في كليات التربية الرياضية وإناتاً ممارسات للنشاط الرياضي.

دراسة (الخطيب : ١٩٩٧ م) بعنوان " القدوة وأثرها في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية في دول الخليج العربية "

هدفت إلى تحديد أبرز العوامل المتعلقة بتشكيل نمط القدوة عند التلاميذ بالمرحلة الابتدائية في البيت والمدرسة والمجتمع ، والى تبيان ابرز نماذج القدوة التي يقتدي بها التلاميذ بالمرحلة الابتدائية من بين نماذج الماضي ، والى تحديد ابرز نماذج القدوة المعاصرة التي يقتدي بها التلاميذ بالمرحلة الابتدائية ، والى ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ والتلميذات إزاء نماذج القدوة ، والعوامل المتعلقة بتشكيلها لديهم ، أو أنها تعود إلى متغيرات (الدولة التي ينتمي إليها التلميذ ، ومكان إقامته ، ونوع عمل ولي أمره ، ونوع عمل الأم ، والمستوى التعليمي للأب أو الأم ، والمستوى الاقتصادي للأسرة ومستوى تحصيل التلميذ أو التلميذة) . كما هدفت الدراسة إلى تحديد أهم الصفات التي بسببها يختار التلاميذ نماذج القدوة التي يقتدون بها ، وتبيان الأنماط السلوكية الحسنة التي ينبغي تنميتها لديهم ، والأنماط السلوكية السيئة التي ينبغي معالجتها لديهم ، لضمان تنشئتهم تنشئة اجتماعية صالحة. ولهذه الأهداف المتسعة صمم الباحث استبانتين لقياس مرنيات التلاميذ والتلميذات حيال نماذج القدوة ، وأسباب التأثير بهذه النماذج والعوامل المؤثرة على مرنيات التلاميذ حيالها ، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وطبقت الاستبانتين على عينة عشوائية من تلاميذ المرحلة الابتدائية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج ، واستخدم الباحث أساليب التكرارات والنسب المئوية وأسلوب كا. أما أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة فتتمثل في:

أن رؤية ٤٦ % من التلاميذ إزاء أعظم الشخصيات المعاصرة جاءت في صالح الآباء والأمهات مقابل ٧٠ % في صالح الأب و ٨٣ % في صالح الأم من التلميذات وان ٣٦ % من التلاميذ والتلميذات يتطلعون أن يكونوا مثل الآباء والأمهات . كما بينت الدراسة أن اختيارات التلاميذ والتلميذات لنماذج القدوة بحسب ديانة هذه النماذج ونوعها جاءت لصالح الدين الإسلامي وقد بلغت نسبتهم ٩٨ % ، وان أهم الخصائص الشخصية التي بسببها تم اختيار النموذج القدوة هي:

الرحمة والرفق والشجاعة والحب ، وقد بلغت نسبة التلاميذ الذين يرون ذلك حوالي ٦٨ % ، وقد كشفت الدراسة أيضاً أن ابرز المتغيرات التي كان لها دلالة إحصائية باستخدام أسلوب كا الإحصائي في اختيار التلاميذ والتلميذات لنماذج القدوة المختلفة هي الدولة التي ينتمي إليها التلميذ أو التلميذة وجاءت دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠١ وكذلك جاء عامل المكان الذي يعيش فيه التلميذ والتلميذة دالاً لا إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠.٠١ وبالنسبة للتلميذات فقط إزاء اختيارهن لأعظم شخصية تعيش في الوقت الحاضر وأعظم امرأة تعيش في الوقت الحاضر أيضاً ، أما نوع عمل الأب فجاءت قيمة كا دالاً إحصائياً له عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ . بالنسبة للتلاميذ الذكور إزاء محور الصفات التي بسببها تم اختيار نموذج القدوة ، كما جاء عامل تعليم الأم دالاً إحصائياً في قيمة كا الخاصة به عند مستوى ٠.٠١ بالنسبة للتلاميذ الذكور إزاء اختيارهم لأعظم شخص عاش في الماضي واختيارهم للشخصية القدوة الحالية. أما عامل مستوى تحصيل التلميذ أو التلميذة فقد جاءت قيمة كا الخاصة به دالاً إحصائياً

عند مستوى ٠.٠١ . بالنسبة للتلاميذ الذكور إزاء الصفات التي بسببها تم اختيار الشخص القدوة الحالي . وعند مستوى ٠.٠٥ . بالنسبة للتلميذات إزاء اختيار الشخصية القدوة الحالية . وجاء عامل تعليم الأب دالاً إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ . بالنسبة للتلميذات فقط إزاء اختيارهن لأعظم رجل يعيش في الوقت الحالي واختيارهن للشخصية القدوة الحالية والصفات التي بسببها اخترن الشخصية القدوة الحالية

دراسة (القرني :٢٠٠٤) بعنوان " أثر انحراف القدوة على السلوك الانحرافي لدى المراهقات دراسة وصفية على طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة "

هدفت الدراسة إلى دراسة تأثير انحراف القدوة (آباء وأمهات ومربين) على السلوك الانحرافي لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة وقد بلغت عينة الدراسة (٣١٠) طالبة وتم قياس انحراف القدوة من خلال أربعة عوامل هي: (عدم الالتزام الديني ، عدم تحمل المسؤولية ، الانحراف السلوكي للقدوة ، مظاهر السلوك العدواني للقدوة)

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها:

وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين انحراف القدوة وبين الانحراف السلوكي لعينة الدراسة

انه يمكن التنبؤ باحتمالية ظهور الانحراف السلوكي لدى المراهقة من خلال انحراف القدوة المتمثل في عدم الالتزام الديني وعدم تحمل المسؤولية .

وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الانحراف الأخلاقي لدى القدوة وبين الانحراف السلوكي لعينة الدراسة

دراسة (أبو نمر: ٢٠٠٧) بعنوان "موصفات المعلم القدوة في ضوء التربية الإسلامية ومدى تمثلها لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية من وجهة نظر طلبتهم"

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة تمثل المعلمين بموصفات المعلم القدوة في ضوء التربية الإسلامية ومدى تمثلها لدى محاضري الجامعات (الإسلامية ، الأقصى ، الأزهر) في غزة بفلسطين من وجهة نظر طلبتهم تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي و المنهج الاستنباطي في الدراسة ، و تكونت عينة الدراسة من (٣٤٢) طالبًا وطالبة من المستوى الأول والرابع في الجامعات الثلاث بعد استخراج النسب المئوية لمجال الموصفات الإيمانية تبين أن الاتجاه الإيجابي للمعلم نحو القيم الخلقية والتطلي بالخلق الحسن مع طلبته بلغت ٨٥ % فما فوق . وبهذا فقد احتلت المراتب الأولى ، أما الصفة التي تتعلق بمشاركة الطلبة أفرانهم وأترانهم فقد احتلت أدنى المراتب حيث بلغت نسبتها ٥٨% أما مجال الموصفات الشخصية فقد تبين أن استخدام الألفاظ المهذبة واهتمام المعلم بحسن المظهر والهندام قد بلغت ٨٣ % فما فوق وبهذا فقد احتلت المراتب الأولى ، أما الصفة التي تتعلق بالسؤال عن طلبته أثناء غيابهم فقد احتلت أدنى المراتب حيث بلغت نسبتها ٥٨% أما مجال الموصفات مهنية فقد تبين أن التمكن من المادة العلمية والإمام بالثقافة السائدة في المجتمع فقد بلغت ٨٢ % فما فوق وبهذا فقد احتلت المراتب الأولى ، أما الصفة التي تتعلق بمشاركة الطلبة في بعض أنشطتهم فقد احتلت أدنى المراتب حيث بلغت نسبتها ٦١% لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل أعضاء هيئة التدريس بموصفات المعلم القدوة من وجه نظر الطلبة تعزى إلى متغير الجنس لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل أعضاء هيئة التدريس بموصفات المعلم القدوة من وجه نظر الطلبة تعزى إلى متغير المستوى الدراسي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل أعضاء هيئة التدريس بموصفات المعلم القدوة من وجه نظر الطلبة تعزى لمتغير الجامعة وذلك لصالح الجامعة الإسلامية .

دراسة (محمد ، ٢٠١٣) بعنوان " دور المعلم القدوة في تحسين النواحي التحصيلية والسلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية القضارف كما يدركه الخبراء التربويون والطلاب " وهدفت الدراسة إلى تناول سمات معلم المرحلة الثانوية من حيث القدوة الشخصية والعلمية والمهنية ودورها في تحسين النواحي التحصيلية والسلوكية لدى الطلاب من وجهة نظر الخبراء التربويون والطلاب بمحلة القضارف.

وقد اختار الباحث المنهج الوصفي لإجراء هذه الدراسة مستخدماً الاستبانة والمقابلة كأدوات لجمع المعلومات وكان مجتمع الدراسة طلاب وطالبات الصف الثالث بالمدارس الثانوية الحكومية الجغرافية، والمدارس الثانوية النموذجية للبنين والبنات بمحلية القضارف بولاية القضارف شرق السودان

وبلغ عدد عينة الدراسة (٢٠٤) طالب وطالبة ، وبلغ عينة المقابلة مع الخبراء التربويين والموجهين بمحلية القضارف (٤٠) خبير تربوي وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج كان أهمها:
اجماع أفراد العينة على مجالات الصفات (الشخصية والعلمية والمهنية) التي ينبغي أن تتوفر لدى المعلم القدوة ، ويؤثر على النواحي التحصيلية والسلوكية لطلاب المرحلة الثانوية بمحلية القضارف.

معظم أفراد العينة وافقوا بنسبة عالية جداً على ان من أهم الصفات الشخصية للمعلم القدوة التي لها تأثير واضح على النواحي التحصيلية والسلوكية لطلاب المرحلة الثانوية بمحلية القضارف (التواضع ، قوة الشخصية ، العدل ، عفة اللسان ، الذكاء ، الروح المرحة ، ضبط النفس ، التدين ، حسن المظهر)

معظم أفراد العينة وافقوا بنسبة عالية جداً على أن من أهم الصفات العلمية للمعلم القدوة التي لها تأثير واضح على النواحي التحصيلية والسلوكية لطلاب المرحلة الثانوية بمحلية القضارف (التمكن من مادة التخصص ، النظام والتنظيم ، الاقتناع بمهنة التعليم كمهنة لها أصولها ، الإدارة الجيدة للصف ، إحترام لوائح المدرسة)

معظم أفراد العينة وافقوا بنسبة عالية جداً على أن من أهم الصفات المهنية للمعلم القدوة التي لها تأثير واضح على النواحي التحصيلية والسلوكية لطلاب المرحلة الثانوية بمحلية القضارف (تقديم المعلومات للدارسين بطريقة سهلة ، استخدام لغة واضحة أثناء الدرس ، المعرفة الواسعة بأصول التربية وعلم النفس ، تنوع الوسائل التعليمية ، المحافظة على سرية الامتحانات ، الاعتراز بمهنة التعليم)

من المشكلات التي تعيق وجود المعلم القدوة (التدريب والتأهيل والظروف الاقتصادية والاجتماعية)

التعليق على الدراسات السابقة

مع أنّ الدراسات السابقة تتفق مع الدراسة الحالية في موضوع الدراسة إلا أنّها تفتقر عنها في مجتمع الدراسة وعينتها. كما تنفرد بتطبيقها على طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة خاصة دون غيرهم من الطلاب. وتنفرد بتطبيقها على مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ولم يقف الباحث على دراسة بهذا الشأن في المملكة العربية السعودية. بخلاف معظم الدراسات السابقة التي طبقت في بيئات مختلفة عن بيئة الجامعة الإسلامية التي تنفرد من بين الجامعات باستقبال أعداد كبيرة من طلاب المنح من مختلف أقطار العالم والأقليات المسلمة. وسيستفيد الباحث من الدراسات السابقة عند بناء أداة الدراسة وتفسير نتائجها.

الإطار الميداني

المبحث الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

تناول الباحث في هذا الفصل إجراءات الدراسة الميدانية، حيث يعرض منهج الدراسة وأهدافها، وتحديد مجتمع الدراسة وطريقة اختيار العينة، وبناء الأداة، وخطوات هذا البناء، والتحقق من صدق الأداة وثباتها، وخطوات جمع البيانات، بالإضافة إلى أساليب المعالجة الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل النتائج.

أولاً- منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، لأنه يتناسب مع أهدافها، حيث تهدف إلى التعرف على درجة توافر سمات المعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما يدركها الطلاب، واستقصاء دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة التي تعزى لمتغير المرحلة الدراسية، الأمر الذي يتطلب استطلاع آراء أفراد العينة، ثم جمع البيانات وتحليلها بهدف الوصول إلى النتائج والتعميمات .

ثانياً- مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الطلاب المنتظمين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في العام الجامعي ١٤٣٨/١٤٣٩ هـ. في المستويات السادس والسابع والثامن والدراسات العليا وقد بلغ مجتمع الدراسة (١٨٧٤) طالباً

ثالثاً- عينة الدراسة:

تم تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية من الطلاب المنتظمين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد بلغت العينة في صورتها النهائية (٢٧٢) طالباً، بنسبة ١٤.٥١% من مجتمع الدراسة وبياناتها كما هو موضح بالجدول(١).

جدول (١)

توزيع أفراد العينة وفق المرحلة الدراسية

النسبة المئوية	العدد	فئات المتغير	المتغير
50.4	144	بكالوريوس	المرحلة الدراسية
49.6	128	دراسات عليا	
100	272	المجموع	

تمثلت أعلى نسبة من مجموع أفراد عينة الدراسة بحسب المرحلة الدراسية في مرحلة البكالوريوس، حيث بلغ عددهم (١٤٤) طالباً، بنسبة (50.4%) من مجموع أفراد العينة، وكانت أقل نسبة لدى طلاب الدراسات العليا، حيث بلغ عددهم (١٢٨) طالباً، بنسبة (49.6%).

رابعاً - أداة الدراسة:

صمّم الباحث استبانة لتحقيق أهداف الدراسة، وقد تمّ إعداد الاستبانة من خلال اتّباع الخطوات التالية:

- ١- **تحديد الهدف من الاستبانة:** يتمثل الهدف من الاستبانة في الكشف عن درجة توافر سمات المعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما يدركها الطلاب
- ٢- **مصادر بناء الاستبانة:** تم بناء الاستبانة بالرجوع إلى الأدب النظري المتعلق بموضوع البحث، والاطلاع على الدراسات السابقة. وقد اعتمد الباحث المقياس الذي وضعه الباحث عاطف سالم أبو نمر لاشتماله على عدد من الصفات الشخصية والأخلاقية والمهنية للمعلم القدوة مع حذف بعض العبارات وإضافة عبارات أخرى بما يناسب طلاب الجامعة الإسلامية وبنيّة التعليم فيها ومن ثم تمّ تحكيم الأداة.
- ٣- **بناء الاستبانة في صورتها الأولية:** تمّ بناء الاستبانة في صورتها الأولية، وقد تضمنت ثلاث محاور فرعية، وهي المواصفات الأخلاقية، والمواصفات الشخصية، والمواصفات المهنية.
- ٤- **صدق الأداة:** تمّ التأكد من صدق الاستبانة من خلال اتّباع الطرق التالية:

أ- **الصدق الظاهري:** تم عرض عبارات الاستبانة بمحاورها الفرعية على المحكمين، وتبين أنها حظيت جميعها بنسب اتفاق تجاوزت ٨٠% بما يؤيد بقائها كعبارات صادقة للوفاء بالهدف من الاستبانة المستخدمة.

ب- **الاتساق الداخلي للاستبانة:** تمّ التأكد من الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيقها على عينة استطلاعية قوامها (٣٠) طالباً، وحساب معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي وردت فيه، كما هو مبين بالجدول (٢).

جدول (٢):

معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات الاستبانة والمحور الفرعي الذي وردت فيه

السمات المهنية				السمات الشخصية				السمات الأخلاقية			
معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة
.482*	44	.601*	36	.599**	28	.460*	19	.792*	10	.431*	1
.481*	45	.512*	37	.692**	29	.674*	20	.738*	11	.773*	2
.568*	46	.481*	38	.629**	30	.792*	21	.466*	12	.757*	3
.494*	47	.683*	39	.829**	31	.494*	22	.752*	13	.758*	4
.436*	48	.497*	40	.648**	32	.425*	23	.763*	14	.687*	5
.471*	49	.623*	41	.459**	33	.559*	24	.414*	15	.631*	6
.580*	50	.494*	42	.728**	34	.695*	25	.696*	16	.762*	7
.574*	51	.451*	43	.715**	35	.733*	26	.618*	17	.700*	8
-	-	-	-	-	-	.620*	27	.751*	18	.698*	9

*دالة عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول (٢) أنّ قيم معامل ارتباط عبارات محور الموصفات الأخلاقية بدرجته الكلية تراوحت بين (0.414، 0.792)، وتراوحت معامل ارتباط عبارات محور الموصفات

الشخصية بدرجة الكلية بين (0.425، 0.829)، وتراوحت معامل ارتباط عبارات محور المواصفات المهنية بدرجة الكلية بين (0.436، 0.683)، وهي جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وتشير النتائج السابقة إلى تمتع الاستبانة بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي وأنها تقيس ما أعدت من أجله.

٥ - ثبات الاستبانة:

تم التأكد من ثبات الاستبانة بواسطة معامل الثبات ألفا كرونباخ في ضوء استجابات مقياس ليكرت، كما هو موضح بالجدول (٣).

جدول (٣)

الثبات للاستبانة ككل ومحاورها الفرعية

السمات المهنية				السمات الشخصية				السمات الأخلاقية			
الثبات	العبارة	الثبات	العبارة	الثبات	العبارة	الثبات	العبارة	الثبات	العبارة	الثبات	العبارة
.936	44	.935	36	.934	28	.935	19	.921	10	.920	1
.940	45	.935	37	.933	29	.937	20	.922	11	.922	2
.935	46	.934	38	.937	30	.933	21	.928	١٣	.922	3
.939	47	.935	39	.931	31	.938	22	.922	13	.922	4
.936	48	.934	40	.934	32	.936	23	.923	14	.925	5
.934	49	.934	41	.939	33	.935	24	.924	15	.925	6
.935	50	.938	42	.935	34	.936	25	.924	16	.922	7
.936	51	.937	43	.933	35	.933	26	.925	17	.924	8
-	-	-	-	-	-	.933	27	.922	18	.923	9
.940		ثبات المحور الثالث		.939		ثبات المحور الثاني		.928		ثبات المحور الأول	
.973				ثبات الاستبانة ككل							

يتضح من الجدول (٣) أن الاستبانة تتمتع بقدرة مرتفعة جداً من الثبات، حيث بلغت قيمة الثبات للاستبانة ككل (0.973)، وتراوحت في كل محور من محاورها الفرعية بين (0.928 - 0.940). وباستعراض قيم ثبات الاستبانة في حال حذف المفردة، يتضح انخفاض قيمة الثبات لكل عبارة مقارنة بقيمة ألفا كرونباخ للمحور الذي وردت فيه، مما يستوجب الإبقاء

على كل العبارات؛ وبالتالي أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من (٥١) عبارة تتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

٦- الاستبانة في صورتها النهائية:

تكوّنت الاستبانة في صورتها النهائية من (٥١) عبارة، حيث تضمن محور السمات الأخلاقية (١٨) عبارة، وتضمن محور السمات الشخصية (١٧) عبارة، وتضمن محور السمات المهنية (١٦) عبارة، وتكون الإجابة عن العبارات عن طريق اختيار المستجيب بين إحدى ثلاثة بدائل موجودة أمام كل عبارة، والتي تقيس درجة توافر سمات المعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة، وتتمثل هذه البدائل في ما يلي: (متوفرة بدرجة كبيرة) تأخذ ثلاث درجات، (متوفرة بدرجة متوسطة) تأخذ درجتين، (متوفرة بدرجة ضعيفة) تأخذ درجة واحدة.

خامسا - خطوات جمع البيانات:

تمّ تطبيق الأداة على عينة عشوائية بسيطة من طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في الفصل الأول من العام الجامعي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ، وقد اتسم المستجيبون بالجديّة في الإجابات والتعاون مع الباحث.

سادسا - أساليب المعالجة الإحصائية:

تمّ تحليل البيانات وفقاً لمشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتمّ استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation للتأكد من صدق الأداة.

- معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha لحساب ثبات الأداة.

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

- اختبار (ت) (Independent Samples Test)

المبحث الرابع: نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة توافر سمات المعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة كما يدركها الطلاب، والكشف عن الفروق في استجابات أفراد العينة التي تعزى لاختلاف المرحلة الدراسية.

معيار الحكم:

تم استخدام المعيار التالي للحكم على درجة توافر سمات المعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة، وذلك بتحديد طول خلايا مقياس متدرج ثلاثي، وحساب المدى (3 - 1 = 2)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (2 ÷ 3 = 0.66)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية. ويمكن تحديد المتوسطات الموزونة المرجحة لغايات الدراسة على النحو التالي:

- من 2.34 إلى 3 متوافرة بدرجة كبيرة.
 - من 1.67 إلى 2.33 متوافرة بدرجة متوسطة.
 - من 1 إلى 1.66 متوافرة بدرجة ضعيفة.
- وفيما يلي نتائج الدراسة الميدانية التي أسفر عنها تحليل البيانات، ومناقشتها وتفسيرها، والوصول للاستنتاجات المتعلقة بموضوع الدراسة، وذلك على النحو التالي:

السؤال الرئيس: ما درجة توافر سمات المعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما يدركها الطلاب؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية الموزونة، والانحرافات المعيارية، ودرجة الموافقة، والترتيب، لكل محور من محاور الاستبانة، وللاستبانة ككل، كما هو موضح بالجدول (4).

جدول (4):

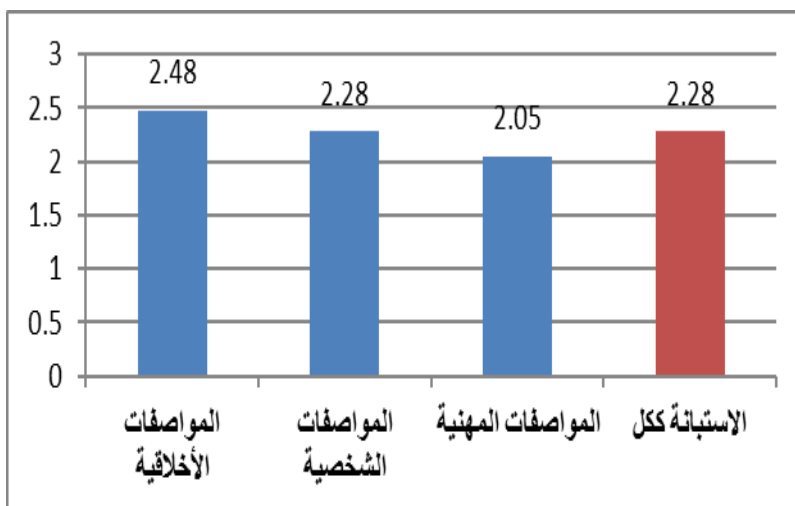
المتوسطات الحسابية الموزونة، والانحرافات المعيارية، ودرجة الموافقة، والترتيب، لاستجابات الطلاب حول درجة توافر سمات المعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الترتيب	درجة التوافر	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحور
1	كبيرة	.38	2.48	المواصفات الأخلاقية
2	متوسطة	.44	2.28	المواصفات الشخصية
3	متوسطة	.49	2.05	المواصفات المهنية

-	متوسطة	.39	2.28	الاستبانة ككل
---	--------	-----	------	---------------

يتضح من الجدول (٤) توفر سمات المعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما يدركها الطلاب بدرجة متوسطة، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على الاستبانة ككل (2.28)، وهو يقع في مجال استجابة (متوسطة)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية الموزونة لاستجابات أفراد العينة على محاور الاستبانة بين (2.05) و(2.48).

وجاءت الموصفات الأخلاقية في مقدمة الموصفات المتوافرة، بمتوسط حسابي (2.48)، يليها الموصفات الشخصية بمتوسط حسابي (2.28)، وأخيراً الموصفات المهنية بمتوسط حسابي (2.05).



شكل (١): درجة توافر سمات المعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس

في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ويرجع الباحث مجيء الموصفات الأخلاقية في مقدمة الموصفات المتوافرة لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة إلى حرصهم على الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم، والتي تستوجب أن يكونوا قدوة في عقيدتهم وسلوكياتهم، وتعاملهم مع الطلاب، وإدراكهم أن لذلك أثر بالغ في اتجاهات الطلاب نحو المادة الدراسية والجامعة. كما قد يعود مجيء

المواصفات المهنية في المرتبة الأخيرة إلى محدودية الدورات التدريبية المقدمة لتنمية المهارات التدريسية والمهنية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، ومحدودية مواكبتها للتوجهات الحديثة في هذا المجال.

نتائج السؤال الأول ومناقشتها:

نص السؤال الأول من أسئلة البحث على ما يلي: ما درجة توافر السمات الأخلاقية للمعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما يدركها الطلاب؟ وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية الموزونة، والانحرافات المعيارية، ودرجة الموافقة، والترتيب، لكل عبارة من عبارات محور المواصفات الأخلاقية، وللمحور ككل، كما هو موضح بالجدول (٥).

جدول (٥):

درجة توافر السمات الأخلاقية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما يدركها الطلاب

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	الترتيب
١	يتصف بسلامة العقيدة	2.86	.347	كبيرة	١
٥	يحرص على الصدق في حديثه	2.80	.418	كبيرة	٢
١٧	يحفظ لسانه من الوقوع في الإثم	2.68	.514	كبيرة	٣
١٢	يلتزم بالمظهر الإسلامي	2.64	.603	كبيرة	٤
٣	يلتزم بالأمانة في معاملاته مع طلبته	2.56	.580	كبيرة	٥
٢	يتحلى بالخلق الحسن مع طلبته	2.54	.542	كبيرة	٦
٧	يؤدي عمله بإخلاص	2.52	.595	كبيرة	٧
٤	يعدل بين طلبته	2.50	.643	كبيرة	٨
٩	يجيب المتعلم في حدود علمه ومعرفته	2.49	.607	كبيرة	٩
١١	يتميز باتجاه إيجابي نحو القيم الخلقية	2.49	.570	كبيرة	١٠
٦	يلتزم بمواعيده مع طلبته	2.47	.607	كبيرة	١١
١٨	تتسجم أفعاله مع أقواله	2.46	.618	كبيرة	١٢
١٥	يربط بين المقرر الدراسي ونصوص الوحي	2.43	.705	كبيرة	١٣

رقم	العـــــــــبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	الترتيب
١٣	يحرص على تعليم الطلبة ونقل الخبرة إليهم	2.42	.660	كبيرة	١٤
٨	يصبر على طلبته	2.38	.697	كبيرة	١٥
١٠	يضحى بالوقت والجهد من اجل طلبته	2.29	.707	متوسطة	١٦
١٦	يتعامل مع طلبته على أساس الإخوة والصدقة	2.29	.767	متوسطة	١٧
١٤	يشارك الطلبة أفراحهم وأتراحهم	1.96	.805	متوسطة	١٨
-	المتوسط العام للمحور الأول	2.48	.38	كبيرة	-

يتضح من الجدول (٥) توافر السمات الأخلاقية للمعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما يدركها الطلاب بدرجة كبيرة، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على هذا المحور ككل (2.48)، وهو يقع في مجال استجابة (كبيرة)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية الموزونة لاستجابات أفراد العينة على عبارات هذا المحور بين (1.96) و(2.86). وجاءت خمسة عشر عبارة متوافرة بدرجة كبيرة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.38) و(2.86)، وتمثل أكبرها توافراً في ما يلي (يتصف بسلامة العقيدة، يحرص على الصدق في حديثه، يحفظ لسانه من الوقوع في الإثم، يلتزم بالمظهر الإسلامي، يلتزم الأمانة في معاملته مع طلبته، يتحلى بالخلق الحسن مع طلبته، يؤدي عمله بإخلاص، يعدل بين طلبته، يجيب المتعلم في حدود علمه ومعرفته). وجاءت بقية العبارات متوافرة بدرجة متوسطة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (1.95) و(2.29)، وتمثل أقلها توافراً في ما يلي (يشارك الطلبة أفراحهم وأتراحهم)، بمتوسط حسابي (1.95). وهذا ما توصلت إليه دراسة أبو نمر (٢٠٠٧)

ويعزو الباحث هذه النتائج إلى حُسن اختيار الأقسام العلمية لأعضاء هيئة التدريس المتصفين بسلامة العقيدة والمنهج وحسن الخلق، كما أن العديد من أعضاء هيئة التدريس هم من خريجي الجامعات السعودية وقد تشبعوا بالقيم الإسلامية السمحة، وهم يدركون كونهم يؤدون رسالة تربية وأخلاقية ينقلونها إلى الأجيال اللاحقة من خلال القدوة الصالحة والتربية والتعليم، إلى جانب وعي أعضاء هيئة التدريس بمسؤولياتهم التربوية والأخلاقية، وأنهم محط أنظار الطلاب، وأن أخلاقيات مهنة التدريس تستوجب منهم التحلي بالفضائل الأخلاقية، وأن ذلك أمر

ضروري لتمتين العلاقة بين عضو هيئة التدريس والطالب، وتحقيق التفاعل والتواصل الايجابي، بما ينعكس بصورة حسنة على العملية التعليمية والتربوية.

وربما يعود ذلك وجود أوجه قصور في المواصفات الأخلاقية لدى أعضاء هيئة التدريس في بعض الجوانب، ومن ذلك محدودية مشاركتهم الطلبة أفراحهم وأتراحهم، إلى ما يواجهه عضو هيئة التدريس من ضغوط مهنية وحياتية قد تحد من مشاركتهم المستمرة للطلاب في مناسباتهم الشخصية والاجتماعية الخاصة.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها:

نص السؤال الثاني من أسئلة البحث على ما يلي: ما درجة توافر السمات الشخصية للمعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما يدركها الطلاب؟ وللإجابة عن هذا السؤال، تمّ حساب المتوسطات الحسابية الموزونة، والانحرافات المعيارية، ودرجة الموافقة، والترتيب، لكل عبارة من عبارات محور المواصفات الشخصية، وللمحور ككل، كما هو موضح بالجدول (٦).

جدول (٦):

درجة توافر السمات الشخصية للمعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما يدركها الطلاب

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	الترتيب
٥	يهتم بحسن المظهر والهندام	2.58	.577	كبيرة	١
١٢	يستخدم الألفاظ المهذبة مع طلبته	2.54	.581	كبيرة	٢
١١	يتعامل مع طلبته بهدوء وروية	2.44	.617	كبيرة	٣
٣	يتواضع لطلبته	2.38	.709	كبيرة	٤
١٣	يرفق بالمتعلمين ويعطف عليهم	2.38	.655	كبيرة	٥
٢	يحرص على التوافق بين طلبته	2.36	.616	كبيرة	٦
١	يتميز بفصاحة التعبير وحسن البيان	2.32	.608	متوسطة	٧
٧	يتسامح مع طلبته	2.29	.686	متوسطة	٨
١٤	يحترم آراء طلبته	2.29	.699	متوسطة	٩

١٠	متوسطة	.628	2.28	يتحكم في انفعالاته	١٠
١١	متوسطة	.729	2.26	يتودد للمتعلمين ويظهر حبه لهم	٨
١٢	متوسطة	.679	2.26	يثني على زملائه بما يستحقونه من أوصاف	٩
١٣	متوسطة	.778	2.23	يخاطب طلبته بأحب الأسماء إليهم	٦
١٤	متوسطة	.659	2.21	يتميز بشخصية جذابة	١٧
١٥	متوسطة	.653	2.18	يتميز بالقدرة على الإقناع بالحجة والبرهان	١٦
١٦	متوسطة	.687	2.03	يستخدم المرح والدعابة لدفع الملل والسآمة	٤
١٧	متوسطة	.786	1.85	يسأل عن طلبته أثناء غيابهم	١٥
-	متوسطة	.44	2.28	المتوسط العام للمحور الثاني	

يتضح من الجدول (٦) توافر السمات الشخصية للمعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما يدركها الطلاب بدرجة متوسطة، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على هذا المحور ككل (2.28)، وهو يقع في مجال استجابة (متوسطة)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية الموزونة لاستجابات أفراد العينة على عبارات هذا المحور بين (1.85) و(2.58). وجاءت ست عبارات متوافرة بدرجة كبيرة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.36) و(2.58)، وتمثل أكبرها توفراً في ما يلي (يهتم بحسن المظهر والهندام، يستخدم الألفاظ المهذبة مع طلبته، يتعامل مع طلبته بهدوء وروية، يتواضع لطلبته، يرفق بالمتعلمين ويعطف عليهم، يحرص على التوافق بين طلبته). وجاءت بقية العبارات متوفرة بدرجة متوسطة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (1.85) و(2.32)، وتمثل أقلها توفراً في ما يلي (يستخدم المرح والدعابة لدفع الملل والسآمة، يسأل عن طلبته أثناء غيابهم)، بمتوسط حسابي (٢.٠٣ ، 1.85).

وهذا بخلاف ماتوصلت إليه دراسة (محمد ٢٠١٣) ويرجع الباحث هذه النتائج إلى إدراك أعضاء هيئة التدريس أن مهنة التدريس تتطلب امتلاكهم للمواصفات الشخصية اللازمة، من حسن المظهر والملبس، وكون ذلك أمر ضروري لمكانة عضو هيئة التدريس، كما أنهم يدركون أنه لا يمكن لهم التأثير في طلابهم إذا لم يتحلوا بعدد من المواصفات الشخصية، كالتواضع أثناء إلقاء المحاضرات وفي تعامله مع الطلاب، ومعاملتهم برفق وعطف. وعلى الرغم من ذلك فإن هناك حاجة ماسة إلى تحسين أعضاء هيئة التدريس لمواصفاتهم الشخصية في ظل

وجود بعض جوانب القصور في هذا الأمر مما لاحظته الطلاب، كمحدودية سؤالهم عن طلبتهم أثناء غيابهم، واستخدامهم روح المرح والدعابة، وهذا الأمر قد يعود إلى كون بعض أعضاء هيئة التدريس ربما لا يدركون بشكل كاف الحاجات النفسية والاجتماعية لدى الطلاب وكونهم يتطلعون من أعضاء هيئة التدريس الاهتمام بهم والسؤال عنهم، ومساعدتهم على حل مشكلاتهم، من أجل رفع الروح المعنوية لديهم وتعزيز ثقتهم بهم وتحسين العلاقات فيما بينهم، وهي أمور تنعكس بصورة إيجابية على الطالب وتسهم في تحسين اتجاهاته ودافعيته نحو المادة العلمية والمدرس، والذي يؤدي إلى تحسين تحصيله الدراسي.

نتائج السؤال الثالث ومناقشتها:

نص السؤال الثالث من أسئلة البحث على ما يلي: ما درجة توافر السمات المهنية للمعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما يدركها الطلاب؟ وللإجابة عن هذا السؤال، تمّ حساب المتوسطات الحسابية الموزونة، والانحرافات المعيارية، ودرجة الموافقة، والترتيب، لكل عبارة من عبارات محور المواصفات المهنية، وللمحور ككل، كما هو موضح بالجدول (٧).

جدول (٧):

درجة توافر السمات المهنية للمعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما يدركها الطلاب

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	الترتيب
١٠	يشجع طلبته على القراءة والبحث	2.36	.673	كبيرة	١
١٢	يتميز بالقدرة على ضبط القاعة	2.25	.663	متوسطة	٢
١	يتدرج في تقديم المعلومة للطلبة	2.24	.613	متوسطة	٣
١٥	يوظف مهارات الصوت والحديث بشكل سليم	2.18	.68	متوسطة	٤
١٦	يتحلى بالإلمام بالثقافة السائدة في المجتمع	2.16	.69	متوسطة	٥
٤	يحرص على تزويد الطلبة بمعلومات جديدة	2.14	.667	متوسطة	٦
٧	يستخدم التكرار لترسيخ المعلومة	2.13	.713	متوسطة	٧
٩	يستثير دافعية طلبته بما يحقق الأهداف التعليمية	2.11	.673	متوسطة	٨

٩	متوسطة	.692	2.04	يستخدم أساليب متنوعة في التقويم	١١
١٠	متوسطة	.719	2.00	يربط بين الجانب النظري والعمل في تعليمه	٥
١١	متوسطة	.695	1.94	يستخدم أسلوب الثواب والعقاب بحكمة	٦
١٢	متوسطة	.700	1.93	يستخدم وسائل التعليم المناسبة	٢
١٣	متوسطة	.735	1.93	يراعي الفروق الفردية بين طلابه	١٤
١٤	متوسطة	.719	1.92	يستخدم أساليب متنوعة في شرحه	٣
١٥	متوسطة	.728	1.82	يواكب ما يستجد في تكنولوجيا التعليم وطرق التدريس	١٣
١٦	متوسطة	.763	1.79	يشارك طلبته في بعض أنشطتهم	٨
-	متوسطة	.49	2.05	المتوسط العام للمحور الثالث	

يتضح من الجدول (٧) توافر السمات المهنية للمعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما يدركها الطلاب بدرجة متوسطة، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على هذا المحور ككل (2.05)، وهو يقع في مجال استجابة (متوسطة)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية الموزونة لاستجابات أفراد العينة على عبارات هذا المحور بين (1.79) و(2.36). وجاءت عبارة واحدة متوافرة بدرجة كبيرة كما يدركها الطلاب، وهي (يشجع طلبته على القراءة والبحث)، بمتوسط حسابي (2.36). وقد يعود ذلك إلى إدراك أعضاء هيئة التدريس لأهمية القراءة والبحث في تحسين المستوى العلمي للطلاب وتطوير قدراتهم العقلية كالقدرة على التفكير العلمي، والقدرة على التحليل والنقد، ونحو ذلك من المهارات التي تتطلبها المرحلة الجامعية ومرحلة الدراسات العليا، كما أن ذلك يرجع إلى كون الطلاب عموماً، والملحقين ببرامج الدراسات العليا خصوصاً، مطالبين بإنجاز واجبات ومشروعات بحثية تتطلب منهم امتلاك المهارات البحثية اللازمة لذلك، والتي يكتسبونها من خلال عملية التعليم والتوجيه والإشراف العلمي التي يقوم بها عضو هيئة التدريس.

وجاءت بقية العبارات متوافرة بدرجة متوسطة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (1.79) و(2.25)، وتمثل أبرزها توفراً في ما يلي (يتميز بالقدرة على ضبط القاعة، يتدرج في تقديم المعلومة للطلبة، يوظف مهارات الصوت والحديث بشكل سليم، يتحلى بالإلمام بالثقافة السائدة في المجتمع، يحرص على تزويد الطلبة بمعلومات جديدة، يستخدم التكرار لترسيخ المعلومة)، فيما تمثلت أقل المواصفات المهنية توفراً في (يواكب ما يستجد في تكنولوجيا التعليم

وطرق التدريس، يشارك طلبته في بعض أنشطتهم). وقد تعود هذه النتائج إلى محدودية التحاق عدد من أعضاء هيئة التدريس بالدورات التدريبية المقدمة لهم في مجال أساليب التدريس الحديثة في التعليم الجامعي، وكيفية استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية، كما قد يعزى ذلك إلى محدودية جودة البرامج التدريبية المقدمة في هذا المجال. وهذا بخلاف ما توصلت إليه دراسة (محمد ٢٠١٣)

نتائج السؤال الرابع من أسئلة الدراسة:

نص السؤال الرابع من أسئلة الدراسة على ما يلي: هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو درجة توافر سمات المعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تعزى لاختلاف المرحلة الدراسية؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار (ت) Independent Samples Test لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات إجابات الطلاب نحو درجة توافر مواصفات القدوة الصالحة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والتي تعزى لاختلاف المرحلة الدراسية بمستوييها (جامعي، دراسات عليا). والجدول (٨) يوضح ذلك:

جدول (٨):

نتائج اختبار (ت) (Independent Samples Test) للكشف عن الفروق في تقديرات العينة حول درجة توافر مواصفات القدوة الصالحة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وفق المرحلة الدراسية

المحور	المرحلة الدراسية	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	قيمة احتمال المعنوية
المواصفات الأخلاقية	جامعية	2.4190	.38991	3.098	270	.002 دالة
	دراسات عليا	2.5634	.37646			
المواصفات الشخصية	جامعية	2.1389	.40888	6.220	270	.000 دالة
	دراسات عليا	2.4559	.43119			
المواصفات المهنية	جامعية	1.8854	.42883	6.676	270	.000

دالة			.48391	2.2549	دراسات عليا	
.000	270	6.013	.35348	2.1582	جامعية	الاستبانة ككل
دالة			.39400	2.4308	دراسات عليا	

ينضح من الجدول (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث في كل محور من محاور الاستبانة، وفي الاستبانة ككل، تعزى لاختلاف المرحلة الدراسية، حيث جاءت قيم احتمال المعنوية المصاحبة لقيمة (ت) أقل من قيمة مستوى المعنوية (0.05)، وكانت الفروق في صالح طلاب الدراسات العليا، فهم يرون توافر سمات المعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بصورة أكبر مما يراها طلاب المرحلة الجامعية. وهو مالم تتوصل إليه دراسة أبو نمر (٢٠٠٧) وربما يعود ذلك إلى أختلاف البئية الدراسية التي طبقت فيها الدراستين.

وقد يعود ذلك إلى أن أعضاء هيئة التدريس في مرحلة الدراسات العليا يدركون أن الطلاب في هذه المرحلة هم نخبة الجامعة وصفوتها، وأنهم قد بلغوا من الوعي والنضج الفكري، والثقافي، والاجتماعي، ما يجعلهم يعاملون من قبل أعضاء هيئة التدريس معاملة تتناسب مع خصائصهم ومستوياتهم، من حيث التعامل الأخلاقي، والشخصي، والمهني.

وقد يعود ذلك إلى كون أعداد طلاب الدراسات العليا في القاعات الدراسية أقل مما هو عليه الحال بالمرحلة الجامعية، مما يساعد أعضاء هيئة التدريس على تنويع طرق التدريس أو أساليب التقويم، ولا يقتصرون على الأساليب التقليدية مثل المحاضرة الإلقائية، التي تستخدم غالباً إذا كان عدد الطلاب في القاعة الدراسية مرتفعاً.

كما أن مرحلة الدراسات العليا غالباً ما يقوم بالتدريس فيها نخبة من الأساتذة على درجة أستاذ مشارك أو أستاذ، وهم يمتلكون من الخبرة العلمية والعملية ما يجعلهم يتمتعون بمواصفات عالية للتعامل مع فئة طلاب الدراسات العليا بما يتناسب مع طبيعة هذه المرحلة.

ملخص النتائج والتوصيات

يعرض الباحث فيما يلي أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم يضع التوصيات المناسبة في ضوء تلك النتائج.

أولاً- ملخص النتائج:

كشفت الدراسة في جانبها الميداني النتائج التالية:

٦. توافر سمات المعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما يدركها الطلاب بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي (2.28).
٧. جاءت السمات الأخلاقية في مقدمة السمات المتوافرة بمتوسط حسابي (2.48)، يليها الموصفات الشخصية بمتوسط حسابي (2.28)، وأخيراً الموصفات المهنية بمتوسط حسابي (2.05).
٨. تمثلت أكبر السمات الأخلاقية توافراً لدى أعضاء هيئة التدريس في اتصافهم بسلامة العقيدة، وحرصهم على الصدق في حديثهم، وحفظ لسانهم من الوقوع في الإثم. وتمثل أقلها توافراً في مشاركتهم الطلبة أفراحهم وأتراحهم.
٩. تمثلت أكبر السمات الشخصية توافراً لدى أعضاء هيئة التدريس في اهتمامهم بحسن المظهر والهندام، واستخدامهم الألفاظ المهذبة مع طلبتهم، وتعاملهم مع طلبتهم بهدوء وروية. وتمثل أقلها توافراً في سؤالهم عن طلبتهم أثناء غيابهم.
١٠. تمثلت أكبر السمات المهنية توافراً لدى أعضاء هيئة التدريس في تشجيعهم طلبتهم على القراءة والبحث، وتميزهم بالقدرة على ضبط القاعة، وتدرجهم في تقديم المعلومة للطلبة. فيما تمثلت أقل السمات المهنية توافراً في مشاركتهم طلبتهم في بعض أنشطتهم
١١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات إجابات الطلاب في درجة توافر مواصفات القدوة الصالحة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكانت الفروق في صالح طلاب الدراسات العليا.

ثانياً - التوصيات:

كشفت نتائج الدراسة عن وجود بعض مواطن القصور في درجة توافر سمات المعلم القدوة لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما يدركها الطلاب، وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإن الباحث يوصي بما يلي:

- تقديم دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لرفع كفاياتهم ومواصفاتهم الشخصية والمهنية.
- تكثيف الندوات والمحاضرات التي تبين أهمية اتصاف أعضاء هيئة التدريس بمواصفات المعلم القدوة، الأخلاقية، والشخصية، والمهنية، وبيان أثرها في تعديل سلوكيات الطلاب، ورفع مستوى تحصيلهم الدراسي.
- مشاركة أعضاء هيئة التدريس الطلبة في أفراحهم وأتراحهم.
- معاملة أعضاء هيئة التدريس الطلاب على مبادئ الأخوة والصداقة.
- سؤال أعضاء هيئة التدريس الطلاب عن أحوالهم وأثناء تغييبهم لتعزيز العلاقات فيما بينهم.
- استخدام أعضاء هيئة التدريس المرح والدعابة داخل أثناء المحاضرات لدفع الملل والسامة عن الطلاب.
- مشاركة أعضاء هيئة التدريس الطلاب في الأنشطة الطلابية المختلفة.
- مواكبة أعضاء هيئة التدريس للمستجدات في تكنولوجيا التعليم وطرق التدريس.

قائمة المصادر والمراجع

١. آبادي: الفيروز ، آبادي (١٩٨٣) القاموس المحيط ، دار الفكر ، بيروت.
٢. ابن جماعة ، بدر الدين (١٩٩٤) : تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، تحقيق السيد محمد هاشم الندوي رمادي للنشر ، السعودية ، الرياض
٣. ابن سحنون ، محمد (١٩٧٢) : آداب المعلمين ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ، دار الكتب الشرقية ، تونس
٤. أبو نمر: عاطف سالم (٢٠٠٧) مواصفات المعلم القدوة في ضوء التربية الإسلامية ومدى تمثلها لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية من وجهة نظر طلبتهم، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية ، غزة ٢٠٠٧م
٥. البادي ، محمد محمد (١٩٩٩) الدعوة والداعية وأهمية القدوة الحسنة في المجتمعات الإسلامية ، مجلة الأزهر ، القاهرة
٦. البخاري، محمد بن إسماعيل (١٩٩٨) : صحيح البخاري ،بيت الأفكار الدولية ، الرياض
٧. جلال ، محمد محمود (١٩٨٢) : "القدوة الطيبة" ، مجلة منبر الإسلام ، جدة
٨. خطاب ، محمود شيت (١٩٦٠) : الرسول القائد ، دار مكتبة الحياة ومكتبة النهضة ، بغداد
٩. الخطيب ، محمد بن شحات (١٩٩٧) القدوة وأثرها في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، مكتب التربية العربية لدول الخليج ، الرياض
١٠. العسقلاني ، أحمدابن حجر (١٩٨٦) : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، دار الريان للتراث
١١. عويس ، مسعود (١٩٧٩) " القدوة في محيط النشء والشباب " ، دراسة علمية ، دار الفكر العربي ، مصر
١٢. القذافي ، رمضان محمد (١٩٩٠) : نظريات التعلم والتعليم ، الجامعة المفتوحة ، ليبيا ، طرابلس

١٣. القرني ، محمد بن مسفر ، أثر انحراف القدوة على السلوك الانحرافي لدى المراهقات دراسة وصفية على طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة ، مجلة البحوث الأمنية العدد (٢٦) ذو الحجة ١٤٢٤هـ
١٤. محمد ، بدر الدين محمد آدم ، دور المعلم القدوة في تحسين النواحي التحصيلية والسلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية القضايف كما يدركه الخبراء التربويون والطلاب رسالة دكتوراه جامعة النيلين ، السودان ، ٢٠١٣م
١٥. المصراتي ، عبد القادر ، (١٩٩٣) :المعلم والوسائل التعليمية ، الجامعة المفتوحة ، ليبيا ، طرابلس
١٦. النباهين ، علي سالم (١٩٩٥) :أصول التربية الإسلامية ، مطبعة المقداد ، غزة